مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 08 عدد: 05 السنة: 2019
ص: 461 - 484 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

المدلول الثقافي والترجمة
Cultural References and Translation

[*] د/ **محبوبة بكوش**

Dr. Mahbouba Bekouche

معهد الترجمة، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

University of Alger2/ Algeria

تاريخ الإرسال:2019/04/17	تاريخ القبول:2019/10//14	تاريخ النشر: 2019/12/01

ملخص البحث

حظيت الجوانب الثقافية للغة بأهمية قصوى في الدراسات الترجمية، وهو الأمر الذي جعل مسألة نقل المدلول الثقافي بين اللغات أمرا مثيرا للجدل، على اعتبار أن اللغة تشكل حاجزا كبيرا في وجه مسألة النقل هذه بسبب الخصوصيات التي تنفرد بها كل ثقافة، والتي تنطلق من مرتكزات حضارية وتاريخية وبيئية، مما قد يصعب أحيانا عملية نقلها إلى ثقافة أخرى قد لا توجد لها نفس الأطر التاريخية والبيئية الخاصة بالنص الأصلي. ومن الصعوبة بمكان، فيما يخص نقل المدلول الثقافي، أن يوفق المترجم في إيجاد المكافئ الصحيح والملائم الذي يحمل نفس الدلالة والظلال والإيحاءات التي أشار إليها الكاتب في النص الأصلي، نظرا إلى الفروق الثقافية والاجتماعية والفكرية بين ثقافتي اللغة المصدر والهدف. ومن هنا يبرز دور هذا الأخير في محاولة الكشف عن الآليات الترجمية المختلفة التي قد تسهل من عملية النقل هذه.

الكلمات المفتاحية : المدلول الثقافي؛ الترجمة؛ تصنيفات المدلول الثقافي؛ استراتيجيات الترجمة.

Abstract

The translation of certain cultural references from one language into another, especially as evidenced in literature, has often been a cause for concern, particularly when the translator has insufficient or no knowledge of the source culture. Cultural references are embodied in words that we may never fully understand if we are not bred in the culture and society that has molded and shaped the language. They are thus represented by signs and symbols of the word in the source text confronting the translator with a word that is often very different from the one to be created in the target text.

[*] **محبوبة بكوش**. Lianenadine4@gmail.com

Keywords: Cultural References; Translation; Classifications of Cultural References; Translation Strategies

تمهيد

استرعت مسألة نقل المدلول الثقافي اهتمام العديد من الباحثين والمنظرين في مجال الترجمة، ويحسن بنا هنا أن نشير إلى التباين الكبير بين منظري الترجمة في الاصطلاح على تسمية المدلول الثقافي، بحيث صادفتنا عدة مصطلحات من خلال قراءاتنا المختلفة، فعلى سبيل المثال يستخدم **بيتر نيومارك Peter Newmark** (1988) مصطلح **cultural words** (الكلمات الثقافية)، بينما تستخدم **نيدرغارد لارسن Nedergaard-Larsen** (1993) مصطلح **culture-bound elements** (العناصر المرتبطة بالثقافة)، ويستخدم **إكسيلا Aixelà** (1996) مصطلح **culture specific items** (العناصر الخاصة بالثقافة)، بينما يستخدم **بدرسنPederson** (2005-2007) مصطلح **extra linguistic culturebound references** (المرجعيات المتعلقة بالثقافة العابرة للغة)، ويستخدم **فلورن Florin** (1993)مصطلح **realia** إشارة إلى المرجعيات الخاصة بالثقافة، بينما يفضل الوظيفيون الألمان أمثال **كريستيان نورد Nord** (1997) و**فرمير Vermeer** (1983) استخدام مصطلح **culturemes** (اللفظات الحضارية)، غير أننا سنتعامل مع هذه المصطلحات على أنها مرادفات، وسنشير إليها بمصطلح المدلول الثقافي في العربية.

تعريف المدلول الثقافي

إن التباين في الاصطلاح على تسمية المدلول الثقافي رافقه اختلاف في تعريف وتحديد مفهومه من زوايا ووجهات نظر مختلفة، حيث نجد **كريستيان نورد** تعرف مصطلح **cultureme** كالآتي:

« a cultureme is a social phenomenon of a culture X that is regarded as relevant by the members of this culture and, when compared with a corresponding social phenomenon in a culture Y, is found to be specific to culture X. ». [1]

أي: « مصطلح **cultureme** هو ظاهرة اجتماعية لثقافة ما (س) والتي تعتبر ذات صلة بأعضاء هذه الثقافة، والتي يتبين أنها خاصة بتلك الثقافة، عند مقارنتها مع ظاهرة اجتماعية مقابلة في ثقافة أخرى (ص)» . (ترجمتنا)

وكمثال على ذلك تورد **كريستيان نورد**، عشية عيد الميلاد christmas eve، وهي أمسية خاصة ينبغي قضاؤها مع الأسرة في الثقافة المسيحية، بينما، تعد في اليابان حدثاً رومانسياً يتوجب قضاؤه مع الخليل. وعلى الرغم من أن عشية عيد الميلاد ليست في الأصل من الأعياد اليابانية، فإنه يمكن اعتبارها مدلولاً ثقافياً من الثقافة اليابانية.

إن المدلول الثقافي، وفقاً للوظيفيين، ليس كلمات وحسب بل مفاهيم، وبالتالي، فعلى الرغم من ورود كلمة **عشية عيد الميلاد** في الثقافتين المسيحية واليابانية، فإن استيعابها المفاهيمي يختلف، وبالتالي فهي مدلول ثقافي. وتشمل المدلولات الثقافية الظواهر اللفظية verbal phenomena (الكلمات أو الجمل)، والظواهر المتعدية للفظية paraverbal phenomena (كالأصوات Sounds ونبرة الصوت Intonation، وغيرها) والظواهر غير اللفظية Non verbal phenomena (كالإيماءات Gestures، وتعبيرات الوجه Facial expressions، وما إلى ذلك)، ومجموع كل تلك الأقسام الثلاثة معاً.

وتركز **مولينا**، مستندة على تحليل **نورد** للمدلول الثقافي، على الخصائص الدينامية للمدلولات الثقافية على النحو التالي:

- ليس المدلول الثقافي بالضرورة عنصراً معيناً من ثقافة ما فريدة من نوعها، وإنما هو ناتج عن عملية النقل الثقافي، وبالتالي، فإنه يعتمد على الثقافتين المتباينتين. ولهذا السبب، فإن الظاهرة في حد ذاتها لا يمكن اعتبارها مدلولاً ثقافياً في الترجمات إلى لغة
- ثقافة أخرى منقول إليها.
- إن المدلول الثقافي مرهون بسياق الترجمة، وبالتالي، فإنه لا يصلح لكل المواقف. [2]

أما **إكسيلا**، فلقد نوه بالدور المهم للنقل الثقافي في عملية الترجمة، وأشار إلى أن الاختلاف الثقافي يظهر في كثير من الأحيان بين اللغة المصدر والهدف. وأعطى مثالا من الانجيل: **الخروف lamb**، حيث أنه حيوان يوحي بالبراءة في الثقافة المصدر، لكن قد يجد المترجمون أنه يحمل إيحاءات مختلفة في الثقافة الهدف، وعليه ركز **إكسيلا** على ضرورة التعامل مع المدلول الثقافي على

أنه محور النص. ويعرف **إكسيلا** ما يسميه بـ **culture specific items** العناصر الخاصة بالثقافة على النحو الآتي:

« those textually actualized items whose function and connotations in a source text involve a translation problem in their transference to a target text, whenever this problem is a product of the nonexistence of the referred item or of its different intertextual status in the cultural system of the readers of the target text. ».[3]

أي: «تلك المفردات المحينة حرفياً والتي وظيفتها وإيحاءاتها في النص المصدر تنطوي على مشكلة ترجمية تتمثل في نقلها إلى النص الهدف، حيث أن هذه المشكلة تنجم عن عدم وجود مكافئ للمفردة المشار إليها أو لأوضاعها السياقية المختلفة في النظام الثقافي لقراء النص الهدف» . (ترجمتنا)

نفهم من هذا التعريف أنه يمكن لأي عنصر لغوي أن يكون مدلولا ثقافيا، وهذا ليس بالاعتماد على العنصر بعينه فقط، وإنما بالاعتماد على الوظيفة التي يؤديها في النص وكيف ينظر إليها في الثقافة المستقبلة، أي إما أن يحقق المقبولية لدى المتلقي في الثقافة المستقبلة، أو على العكس يحدث نوعا من الغرابة والغموض الثقافي والإيديولوجي لديه. كما يعتقد **إكسيلا** أيضا أن ما يمكن اعتباره مدلولا ثقافيا في وقت معين وفي سياق معين، قد لا يصبح كذلك بعد فترة من الزمن.

وفي نظر **فلورن** يمنح المدلول الثقافي والذي يسميه **realia** نكهة ثقافية أصلية للنص، معبرا عن اللون المحلي و/أو التاريخي، حيث يعرف **فلورن** مصطلح **realia** على النحو الآتي:

« Realia (from the Latin *realis*) are words and combinations of words denoting objects and concepts characteristic of the way of life, the culture, the social and historical development of one nation and alien to another. Since they express local and/or historical color they have no exact equivalents in other languages. [4]

أي: «مصطلح **realia** (أصله لاتيني realis) يعني كلمات ومجموعات من الكلمات التي تشير إلى الأشياء والمفاهيم التي تميز نمط الحياة والثقافة والتطور التاريخي والاجتماعي لأمة ما، وتكون غريبة عن أمة أخرى. وبما أن هذه الكلمات أو المجموعات من الكلمات تعبر عن اللون المحلي و/أو التاريخي، فإننا لا نجد لها مكافئات دقيقة في لغات أخرى» . (ترجمتنا)

بوسعنا أن نميز بين **الظواهر داخل اللغوية intralinguistic** و**خارج اللغوية extralinguistic**، ويمكن حصر المدلول الثقافي في الظواهر خارج اللغوية، حيث تقول **لارسن**:

« The term "culture-bound element" is often used to refer to "the non-linguistic sphere, to different phenomena or events that exist in the source language culture. ».[5]

أي:« غالباً ما يتم استخدام مصطلح العنصر المرتبط بالثقافة للإشارة إلى المجال غير اللغوي، وإلى مختلف الظواهر أو الأحداث التي توجد في ثقافة اللغة المصدر» . (ترجمتنا)

ويرى **ليبيهالم Leppihalm**، أن المدلول الثقافي يطلق على العناصر المعجمية (الكلمات أو العبارات) التي تشير إلى العالم الواقعي بمعزل عن اللغة، بيد أنه يشير أيضا إلى أن التمييز بين الظواهر خارج اللغوية وداخل اللغوية، هو أمر مصطنع إلى حد ما، لأننا عندما نتعامل مع الكلمات، فنحن نتعامل بالضرورة مع اللغة أيضا، حتى لو كانت الكلمات نفسها تشير إلى العالم الخارجي.[6]

وتقول **لارسن** في السياق نفسه:

« the extralinguistic element is present in language – otherwise there would be no translation problem – and decides among other things which words actually exist, and how reality is classified ».[7]

أي: «إن العنصر خارج اللغوية موجود في اللغة– وإلا قد لن تكون ثمة مشكلة ترجمة – وهو من يقرر من بين أمور أخرى، الكلمات التي توجد في الواقع، وكيف يصنف الواقع». (ترجمتنا)

ولقد تناول الباحثون عملية نقل المدلول الثقافي بطرائق وآليات مختلفة، فهناك من يرى أن المدلول الثقافي يرتبط بثقافة خاصة، وبالتالي فقد يتعذر نقله إلى لغة أخرى لعدم القدرة على تحقيق التماثل نظرا للاختلافات الثقافية بين اللغتين موضوع الترجمة، ومن بينهم **فلورن**، حيث يرتبط المدلول الثقافي في نظره **بالفضاء المرجعي للثقافة الأصلية The universe of reference of the original culture**، وتلك الفضاءات لا تتداخل بتاتا بشكل تام مع بعضها البعض، وهكذا فإنه ليس للمدلول الثقافي مكافئا دقيقا في اللغات الأخرى[8]. هذا يعني أن عملية نقل المدلول الثقافي ليست بالضرورة مهمة يسيرة، إذ يمكن اعتبارها مصدرا لما أطلقت عليه **لارسن** المشاكل غير اللغوية المتعلقة بثقافة المترجم Extralinguistic culture-bound

problems [9]، أو أن تكون سببا أيضا في ما أطلق عليه **ليبيهالم** مطبات الثقافة culture bumps، أي مشاكل التواصل التي تنشأ بين المنحدرين من أصول ثقافية مختلفة. وقد تعيق مطبات الثقافة – أو المدلول الثقافي المسبب لمطبات الثقافة– إيصال المعنى للقراء في ثقافة أخرى، حيث بإمكان معنى نص ما أن يبقى غامضاً، ويصبح فهمه سيئاً، أو لا يكون بوسع القارئ الفهم الجيد [10]. وحتى عندما يكون الجمهور المستهدف قادرا على ربط المدلول الثقافي بشيء مماثل في ثقافته، فإن عمليات ربطه المتاحة بثقافة القراء المنقول منها تبقى بعيدة عن متناولهم[11].

وكمثال عن المدلول الثقافي، يشير **فلورن** إلى أشياء كـ(*samovars*) ومفاهيم كـ(*samizdat*). وبدوره يعرض **ليبيهالم** كذلك مدلولات ثقافية فنلندية مثل (*arkipyhä*)، (*paritalo*) و(*lakkiaiset*) والـ(kossu) (وهو شراب يشبه الفودكا في فنلندا ولكنه أقل منه شهرة)، والـ(tuoksu) (وهو عطر يستخرج من نوع من الورود تتفتح في فنلندا عند منتصف الصيف تقريباً). كما كتب عن أشياء مثل لـ(huopatossu punainen lasten) (في إشارة الى نوع معين من الأحذية للأطفال المستخدمة في فصل الشتاء) والـ(ulkohuussi) (وهي المراحيض التي تقام في الهواء الطلق خارج الشاليهات الصيفية الكثيرة في فنلندا)[12].

وهناك من يرى أن عملية نقل المدلول الثقافي ليست بالمستحيلة، ومن بينهم **منى بيكر Mona Baker**، إذ نجدها تقول:

« idioms and fixed expressions which contain culture-specific items are not necessarily understandable. It is not the specific items an expression contains but rather the meaning it conveys and its association with culture-specific context which can make it understandable or difficult to translate. »[13]

أي: «إن العبارات الاصطلاحية والعبارات الثابتة التي تحتوي على مفردات خاصة بالثقافة ليست مفهومة بالضرورة. ولعل ما يجعلها مفهومة أو صعبة للترجمة ليس المفردات الخاصة الموجودة في العبارة وإنما هو المعنى الذي تؤديه هذه العبارة والذي يكون مرتبطا بالسياق الخاص للثقافة». (ترجمتنا)

هذا يعني أن عملية نقل المدلول الثقافي ليست بالمستحيلة كما سبق وأن ذكرنا، وإنما هي عملية معقدة بالنسبة للمترجم الذي يجب أن يضع نصب عينيه ضرورة المحافظة على نقل وإيصال المعنى المراد وليس الشكل، فكما يقول **يوجين نيدا Eugene Nida**:

« correspondence in meaning must have priority over correspondence in style »[14].

أي:« يجب أن يكون للتطابق في المعنى أولوية على التطابق في الأسلوب». (ترجمتنا)

كما نلاحظ أن المدلول الثقافي لا يسبب بالضرورة مطبات الثقافة لقراء الترجمات، إذ ينظر **ليبيهالم** للمترجمين على أنهم خبراء في اللغة والاتصال language and communication experts، وقد يكون بوسعهم التغلب على المشاكل المحتملة للقراء الناجمة عن عناصر متعلقة بالثقافة. إضافة إلى أن المترجم يقوم بدور الوسيط بين الثقافة المصدر والثقافة الهدف باعتباره صانع القرار والمسؤول عن إيصال معنى النص الأصلي إلى قراء اللغة الهدف.[15]

إن مدى التلاعب الترجمي translatorial manipulation اللازم في كل حالة يتوقف على تقييم المترجم للفرق بين المعرفة الثقافية للغة القراء الهدف ولغة القراء المصدر[16]، فعلى سبيل المثال قد تكون بعض المدلولات الثقافية مألوفة في ثقافة اللغة الهدف بينما يكون البعض الآخر غير مألوف. إذا فباعتباره وسيطا بين الثقافات، وخبيرا باللغة والاتصال وكذا صانع القرار، فالمترجم هو من يقدر الكيفية التي يتم التعرف بها على المدلول الثقافي جيدا في ثقافة اللغة الهدف وكيفية إيصال معنى النص المصدر إلى جمهور اللغة المستهدفة.

تصنيفات المدلول الثقافي

ثمة عدة تصنيفات للمدلول الثقافي، وعلى الرغم من أن هذه التصنيفات تستند إلى مقاربات مختلفة للترجمة إلا أنها جميعاً شديدة التشابه. وسنعرض هاهنا تصنيفات كل من **فلورين** و**نيديرغارد لارسن** و**إكسيلا** و**مولينا**، وتجدر الإشارة إلى أن التصنيفات المستخدمة في هذا المقال، سوف لن تكون إلا أداة قصد التعرف على المدلول الثقافي وأساسا لتحليل طرق ترجمته، وليس لغرض البحث عن تصنيف للمدلول الثقافي يقارب حدَّ الكمال.

أولا– تصنيف "فلورين" Florin

يصنف **فلورين** المدلول الثقافي على النحو الآتي:

1–موضوعاتياً Thematically، وفقاً للمجموعات المادية أو المنطقية التي ينتمي إليها.

2–جغرافياً Geographically، وفقاً للمواقع التي يتم استخدامه فيها.

3–زمانياً Historically، وفقاً للفترة التاريخية التي ينتمي إليها. [17]

ويغطي صنف الموضوعاتية المدلول الثقافي الاثنوغرافي، أي المدلول الثقافي الذي ينتمي إلى الحياة اليومية والعمل والفن والدين والأساطير والفولكلور لثقافة ما (على سبيل المثال الأول من ماي وعيد الحب)، والمدلول الثقافي الاجتماعي والإقليمي (مثل الولاية state والمقاطعة canton). ويشمل صنف الجغرافية المدلول الثقافي الذي ينتمي إلى لغة واحدة فقط (مدلول ثقافي محلي، مدلول ثقافي وطني، مدلول ثقافي إقليمي ومدلول ثقافي دولي) والمدلول الثقافي الغريب عن كلتا اللغتين (أي المدلول الثقافي الذي لا ينتمي لا إلى ثقافة اللغة المصدر ولا إلى ثقافة اللغة الهدف). ومن زاوية زمنية، يمكن أن يكون المدلول الثقافي إما حديث أو تاريخي.[18]

نلاحظ من تصنيف **فلورين**، أنه يمكن تصنيف المدلول الثقافي ذاته بطرق مختلفة، اعتماداً على جانبه الموضوعاتي، أو الجغرافي أو الزمني الذي يتم التأكيد عليه. فعلى سبيل المثال، يمكننا تصنيف الـ(Borschcht) الروسي (وهو حساء تقليدي) كمدلول ثقافي أثنوغرافي ووطني في الوقت ذاته، ينتمي إلى العصر الحديث وإلى التاريخ أيضاً.

كما يولي تصنيف **فلورين** اهتماما لازما للجانبين الجغرافي والزمني للمدلول الثقافي، فما يتم اعتباره مدلولاً ثقافياً أجنبياً آت من ثقافة اللغة المصدر في ثقافة اللغة الهدف، قد يتغير بمرور الزمن، كما هو الحال، على سبيل المثال، مع كلمة تسونامي (*tsunami*)، حيث يشير **فلورين** إلى أنه يمكن لمدلول ثقافي أن يكون غير مألوف في اللغة الهدف، في حين قد يكون مدلول ثقافي آخر مقبولا بشكل جيد فيها (اللغة الهدف) لا بل حتى أنه يصبح جزءاً من مفرداتها. كما يشير **فلورين**، فيما يتعلق بالأشياء المتصلة بمضي الزمان، إلى أن العادات والقيم المقتصرة على مجتمع ما قد يحدث وأن يتم تشاطرها مع مجتمعات أخرى، فإذا كان الجمهور قد ألف المدلول الثقافي للغة المصدر، فإن هذا المدلول الثقافي لا يعرقل أو يمنع التواصل، حتى من دون وجود نهج خاص Special approach، وهذا عندما يتم ترجمة المدلول الثقافي بطريقة تقليدية Conventional way [19]. ويرى **ليبهالم** أنه حتى الوقت الراهن من المحتمل جداً أن زمن العولمة بوسعه أن يجعل من مدلول ثقافي غريب مألوفا أكثر مما كان عليه في وقت سابق.[20]

ويرفض **أكسيلا** فكرة أن يكون لثقافة معينة مدلول ثقافي دائم Permanent وثابت Static ويرى أن المدلول الثقافي مرتبط بلغتين من اللغات المستخدمة، حيث نجده يقول أن:

« a culture specific item does not exist of itself , but as a result of a conflict arising from any linguistically represented reference in a source text, which…poses a translation problem…in the target language culture ». [21]

أي:« إن المدلول الثقافي لا وجود له في حد ذاته، بل هو نتاج للصراع الناشئ عن أي إشارة لغوية ممثلة في النص المصدر، الذي يطرح ... مشكلة ترجمة ... في ثقافة اللغة الهدف». (ترجمتنا)

ويشير **ديفيز Davies** إلى أن كلمة **هالوين *Halloween***، على سبيل المثال، من المرجح أنها ستثير مشكلة إذا ما تم ترجمتها إلى اللغة الصينية. وإن كان النص ذاته لا بد من ترجمته إلى اللغة الفرنسية حيث القراء يألفون المصطلح أكثر، فإنه قد لا ينظر إليه على أنه مدلول ثقافي على الإطلاق[22]. وبالمثل، فقد لاحظ **ليبهالم** أنه كلما كانت ثقافة النص المصدر أكثر تباعدا عن ثقافة النص الهدف، كلما كان من الصعب في كثير من الأحيان العثور على الكلمة المناسبة.[23]

إن هذه التصريحات تبدو مهمة لمتطلبات دراستنا لأنها تشير إلى أن اتخاذ قرار بشأن ما يحتمل أن يكون مدلولا ثقافيا ليست مهمة تلقائية، بل إنها تستند على الحكم الذي يصدره المترجم – والمحلل – على قدرة القراء على فهم المصطلح، فما قد يبدو في بعض الأحيان مألوفا داخل حدود البلاد قد لا يكون على الدرجة ذاتها من الألفة في كل مكان خارج حدوده، كما بوسع معرفة المترجم أن تؤثر، هي أيضا، في حكمه على ما يعتبره مدلولا ثقافيا. وبعبارة أخرى، إن ما يُعتبر مدلول ثقافي غالبا ما يعتمد على الفروق ما بين الأفراد Inter-individual differences أيضاً.

ثانيا– تصنيف نيدرغارد لارسن Nedergaard-Larsen

تقسم **نيدرغارد لارسن** المدلول الثقافي إلى أربع مجموعات رئيسية وهي: الجغرافيا والتاريخ والمجتمع والثقافة. ومن ثم تنقسم هذه المجموعات بدورها الى مزيد من الفئات الفرعية، فعلى سبيل المثال، يتم تقسيم مجموعة المدلول الثقافي الجغرافي إلى مجموعتين، الأولى تضم الجغرافيا والأرصاد

الجوية وعلم الأحياء، والأخرى تنطوي على الجغرافيا الثقافية، إذ تشمل الأمثلة على الجغرافيا الثقافية كل من المناطق والمدن والطرق والشوارع.[24]

ونعرض في الجدول رقم (01) أدناه، تصنيف **نيدرغارد–لارسن** للمدلول الثقافي مع فئاته الفرعية.[25]

جدول رقم (01)

يبين تصنيف المدلول الثقافي لـ **نيدرغارد–لارسن Nedergaard–Larsen**

الجغرافي وما سواه	الجغرافيا الأنواء الجوية البيولوجيا	الجبال، الأنهار الطقس، المناخ النباتات، الحيوانات
	الجغرافيا الثقافية	المناطق، البلدات، الطرق الشوارع، ... الخ
التاريخي	المباني	الآثار والقلاع وغيرها
	الأحداث	الحروب والثورات، يوم العلم
	الناس	الشخصيات التاريخية الشهيرة
الاجتماعي	المستوى الصناعي (الاقتصادي)	التجارة وصناعة الطاقة، الخ
	التنظيم الاجتماعي	الدفاع، نظام الشرطة القضائية والسجون، السلطات المحلية والمركزية.
	السياسة	إدارة الدولة، نظام الوزارات الانتخابي والأحزاب السياسية، السياسيين والمنظمات السياسية.
	الظروف الاجتماعية	المجموعات، الثقافات الفرعية ظروف المعيشة، المشاكل
	أساليب الحياة والعادات	الإسكان، النقل، الغذاء، الملابس، السلع ذات الاستهلاك اليومي، العلاقات الأسرية اليومية
الثقافي	الدين	الكنائس، الشعائر، الآداب، توزير الأساقفة، الأعياد الدينية، القديسين
	التعليم	المدارس، الكليات، الجامعات، شعب التعليم، الامتحانات.
	وسائل الإعلام	التلفزيون، الراديو، الصحف، المجلات.
	الأنشطة الثقافة الترفيهية	المتاحف، الأعمال الأدبية والفنية، المسارح، الكتاب، دور السينما، الموسيقيين، الجهات الفاعلة، المطاعم، النصب، النوادي الليلية، الفنادق والمقاهي الرياضية والرياضيين

نلاحظ أن تصنيف **لارسن Larsen** لا يأخذ بالحسبان الأسماء الشخصية للشخصيات الخيالية Fictional Characters، التي تختلف عن الشخصيات التاريخية والسياسية التي ذكرتها هي، على الرغم من أن هذه الأسماء، تسهم بشكل هام في نكهة الروايات الثقافية.

في الحقيقة، إن فكرة إدراج الأسماء الشخصية في دراسة تركز على المدلول الثقافي ليست بالفكرة الجديدة تماما، فقد درس **بيدرسن** في الآونة الأخيرة أسماء الأعلام، بما في ذلك

أسماء كل شخصية خيالية وغير خيالية، جنبا إلى جنب مع أنواع أخرى من المدلول الثقافي. وبالأسلوب ذاته، على سبيل المثال، تناول **ديفيز** و**أكسيلا** أسماء الأعلام في تحليلاتهم للمدلول الثقافي، بما في ذلك ليس الأسماء الجغرافية فحسب (مثل أسماء المدن والشوارع) بل الأسماء الشخصية أيضاً.[26]

ثالثا– تصنيف أكسيلا Aixelà

في الواقع، يميز **أكسيلا** بين فئتين فقط من المدلول الثقافي وهي: أسماء الأعلام proper nouns والتعبيرات الشائعة common expression ، إذ تشمل فئة أسماء الأعلام الأسماء والكنى والألقاب (خيالية Fictional أم غير خيالية Non-fictional)، في حين أن فئة التعبيرات الشائعة تشمل العالم بما فيه من الكائنات، والمؤسسات، والعادات والآراء التي تقتصر على كل ثقافة ولا يمكن أن تدرج في مجال أسماء الأعلام[27]. ويمكن لأسماء الأعلام أن تكون إما عادية، أو تكون من دون معنى (أعجمية)، أو ذات مغزى، ففي الحالة الأخيرة سواء كانت أسماء خيالية أو غير خيالية فهي مرتبطة بروابط ثقافية، وبالتالي لديها ما تعنيه بحد ذاتها.

رابعا– تصنيف مولينا Molina

تصنف **مولينا** المدلول الثقافي إلى أربع فئات رئيسية وهي: البيئة الطبيعية والتراث الثقافي والثقافة الاجتماعية والثقافة اللسانية. تشمل فئة البيئة الطبيعية الجغرافيا والتضاريس، وعلم الأحياء (الحيوانات والنباتات)، والظواهر الجوية، والمناظر الطبيعية...، في حين توحد فئة التراث الثقافي بين الثقافة الدينية والمادية في تصنيف **نيدا**، وهي فئة واسعة تضم الحقائق التاريخية والشخصيات والمعتقدات الدينية، والاحتفالات الشعبية، والفنون والموسيقى والرقص، والألعاب، والخرافات، والمعالم، والمواقع السياحية، والأدوات، والنقل، والقوات العسكرية،... الخ. وتنطوي فئة الثقافة الاجتماعية، على الأعراف الاجتماعية، وأنماط السلوك، والعادات الاجتماعية، والمنظمات الاجتماعية، ووحدات القياس... الخ. بينما تولي **مولينا** في فئة الثقافة اللسانية اهتماما لازما للفئات الفرعية الفونولوجية phonological والمعجمية Lexical ، مثلما فعل **نيدا** في تصنيفه، وتحذف الصرف (المورفولوجيا) Morphology والتراكيب Syntax لأنها لا تعتبرها من الجوانب الثقافية. وتغطي هذه الفئة عناصر مثل: التعابير الاصطلاحية والاستعارات، والمداخلات والشتائم، وما إلى ذلك.

استراتيجيات نقل المدلول الثقافي

إن استراتيجيات الترجمة كثيرة ومتنوعة، وغالباً ما تظهر في شكل ثنائيات متلازمة Combined forms، وبالتالي، فإنه من العسير تصنيفها. ومع ذلك، قامت كل من **مولينا** و**هورتادو Hurtado** بتقديم أهم وأنجع الاستراتيجيات في نقل المدلول الثقافي، بتوحيدهما لمقاربات العديد من منظري الترجمة، أمثال: **فيني وداربلني Vinay and Darbelnet**، **نيدا Nida**، **هيرفي Hervey** و**هيجنز Higgins** و**نيومارك Newmark**. وسنعرض فيما يلي بعض هذه الاستراتيجيات:

أولا– التكييف Adaptation

يعرف **فيني وداربلني** التكييف كما يلي:

« Avec ce septième procédé, nous arrivons à la limite extrême de la traduction ; il s'applique à des cas où la situation à laquelle le message se réfère n'existe pas dans LA, et doit être crée par rapport à une autre situation, que l'on juge équivalente ». [28]

أي:« نصل بهذا الأسلوب السابع إلى الحد الأقصى للترجمة، إذ يطبق على الحالات التي تكون فيها الوضعية التي تشير إليها الرسالة غير موجودة في اللغة الهدف، والتي يجب إحداثها انطلاقاً من وضعية أخرى يمكن اعتبارها مكافئة لها». (ترجمتنا)

ويرى **محمد عناني** أن التكييف يعني « تغيير الإحالة الثقافية الواردة في النص المصدر إلى ما يقابلها في ثقافة النص الهدف، وقد يكون ذلك على مستوى اللفظ وقد يكون على مستوى مفهوم أوسع»[29]. ويقول **محمد عبد الغني حسن** في هذا الشأن أن المترجم «قد يلجأ إلى البتر والحذف وإهمال بعض العبارات المذكورة في الأصل لاعتبارات خاصة لديه، كأن لا يؤذي شعور قومه بترجمة مطاعن ومثالب وجهها المؤلف الأجنبي سواء أكانت مطاعن في الدين، أم في رسول هذا الدين، أم في الكتاب الذي نزل عليه وأوحي إليه به، أم في عادات القوم وتقاليدهم وأخلاقهم».[30]

نفهم من ذلك أن التكييف هو تقريب المواقف التي تختلف باختلاف الثقافات والتقاليد والأعراف إلى فهم المتلقي. والهدف من التكييف في الترجمة هو استبدال واقع اجتماعي ثقافي بواقع يتلاءم والإقليم الجديد الذي نقل المترجم إليه النّص. وينشئ بذلك المترجم نص هدف

يتوافق وقواعد اللغة وعادات التعبير التلقائية التي يعتمدها المتكلمون الأصليون. وهذا ما عبرت عنه **يمينة هلال** عندما قالت أن التكييف يتمثل في « البحث عن مكافئ في الوضعية قادر من الناحية النوعية على إحداث الإشارات الثقافية والتأثيرات النفسية نفسها لدى قارئ الترجمة، تماما كما هو الحال بالنسبة إلى قارئ النص الأصلي فعبارة Sa compassion me réchauffe le coeur يمكن ترجمتها حرفيا: تعاطفه يدفئ قلبي، وهي ترجمة تحترم قيود اللغة العربية وتحافظ على التركيب الأصلي والمفهوم الأصلي. وإذا أراد المترجم أن يكيف هذه الترجمة مع الثقافة العربية والمفاهيم العربية فإن الترجمة تكون كما يلي: تعاطفه يثلج قلبي».[31]

ثانيا– الاقتراض Borrowing

يعتبر الاقتراض من أبسط أساليب الترجمة، حيث يتمثل في نقل المفردة كما هي عليه في اللغة المصدر عندما لا نجد لها مطابقا في اللغة المستهدفة. ويضم المصطلحات الحضارية والثقافية وأسماء الأعلام والبلدان التي لا تترجم. ويستعمل الاقتراض عند حالة العجز المطلق أي عند الضرورة.[32]

ونذكر من ذلك بعض الأمثلة التوضيحية:

اقترض الفرنسيون كلمات عديدة من اللغة العربية مثل: Toubib ، Bled ،Emir ، Tadjin كما اقترضت اللغة العربية عن اللغات الأجنبية العديد من المفردات من قبيل: السكرتير والجنرال والبنك... وغيرها، وفي ذلك يشير **إبراهيم أنيس** إلى أن الاقتراض سمة من سمات عالمية اللغة العربية حيث نجده يقول:

« فهي في أوج نهضتها قد رحبت بكثير من الألفاظ التي اقترضتها من اللغات الأخرى واستغلتها في المصطلحات العلمية ولغة الكلام».[33]

كما لا ينكر أن للاقتراض وظائف، منها إحداث الأثر بنقل صورة فلكلورية كما هي: مثل جلابة، كوفية أو كانون ، أو نقل لقب أو ما إليه مما لا يسعف فيه إلا هكذا تحويل.

ثالثا– الاقتراض الثقافي Cultural borrowing

يعرف الاقتراض الثقافي على النحو الآتي:

« Cultural borrowing : the SL word or expression is rendered with little change in the TL…Occasionally,these words and expressions can acquire different connotations ».[34]

أي:« الاقتراض الثقافي: يطرأ على كلمة أو عبارة في اللغة المصدر تغيير طفيف عند نقلها إلى اللغة الهدف. كما يمكن لهذه الكلمات والعبارات أن تكتسب أحيانا إيحاءات مختلفة». (ترجمتنا)

رابعا– الترجمة التواصلية Communicative translation

اقترح اللساني البريطاني **بيتر نيومارك Peter Newmark** انطلاقا من نظرية التكافؤ التي جاء بها **يوجين نيدا** ، نوعين من الترجمة هما: الترجمة التواصلية Communicative translation والترجمة الدلالية Semantic translation، وعرفهما على النحو الآتي:

« Communicative translation attempts to produce on its readers an effect as close as possible to that obtained on the readers of the original. Semantic translation attempts to render, as closely as the semantic and syntactic structures of the second language allow, the exact contextual meaning of the original ». [35]

أي:« تحاول الترجمة التواصلية خلق تأثير فى قراء الترجمة قريب من التأثير الذي يشعر به قراء النص الأصلي، أما الترجمة المعنوية فتحاول بقدر ما تسمح به البنى الدلالية والنحوية فى اللغة المترجم إليها – أن تنقل المعنى السياقي الدقيق للنص الأصلي». (ترجمتنا)

ويرى **نيومارك** أن الترجمة التواصلية تحدث في قرائها أثرا يعادل الأثر الذي يحدثه النص الأصلي في قرائه، وذلك من خلال ملاحظة السياق الذي يدور عليه المعنى الأصلي، بينما تهدف الترجمة الدلالية إلى نقل البنى والدلالات المعجمية للألفاظ من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف وهو ما تقوم به المعاجم على اختلاف أنواعها. و لتبسيط الفرق بين الترجمتين يقدم **نيومـــارك** مثالا بترجمـة عبـارة كتبـت باللغـة الألمانيـة (Hund Bissiger) أو باللغـة الفرنسـية، (Chien méchant) فعندما نقول «احترس من الكلب Be aware of dog » فإننا نقدم ترجمة تواصلية، بينمـا إذا ترجمنـا العبـارة نفسـها بـ «كلـب يعـض Dog that bites»أو بـ«كلـب متوحش Savage dog » فإننا نترجم أو نعبر دلاليا. وعلى الرغم من أن الترجمة الدلالية تعطي معلومات أفضل ولكنها أقل فعالية وتأثيرا من الترجمة التواصلية، فالترجمة الأولى للعبارة أسلس أسلوبا وأكثر بساطة ووضوحاً بالنسبة إلى القارئ أو السامع من الترجمة الدلالية[36] . وبشكل عام، يعتقد **نيومارك** أن أغلب النصوص تتطلب ترجمة تواصلية لا دلالية، فمعظم الكتابات غير الأدبية والصحافة والمقالات والكتب الإعلامية والكتب الدراسية والتقارير والكتابة العلمية والتقنية

والمراسلات غير الشخصية والدعاية السياسية والتجارية والإعلانات العامة والكتابات المقننة والقصص الجماهيرية، كل هذه تشكل حسب اعتقاده مادة نموذجية للترجمة التواصلية، بينما تتطلب الكتابات الإبداعية التي تكون لغة الكاتب أو المتكلم فيها أهم من محتوى كلامه – سواء كانت فلسفية أو دينية أو سياسية أو علمية أو فنية أو أدبية – ترجمة دلالية تكون قريبة ما أمكن إلى أبنية الأصل المعجمية والنحوية.[37]

إن الترجمة التواصلية التي اقترحها **نيومارك** تتطابق مع التكافؤ الدينامي الذي جاء به **نيدا** حيث يتجلى ذلك من خلال الأثر الذي تحاول أن تخلفه لدى قارئ النص المترجم. بينما تماثل الترجمة الدلالية إلى حد كبير التكافؤ الشكلي لـ**نيدا**، إلا أن **نيومارك** لا يرى بالمبدأ التام للأثر المكافئ عندما يكون النص خارجا عن إطاره الزماني والمكاني. وفي ذلك يقول **نيومارك**: « تحاول الترجمة الاتصالية أن تترك في قرائها تأثيرا أقرب ما يكون إلى التأثير الذي يتركه الأصل في قرائه، بينما تحاول الترجمة الدلالية أن تنقل المعنى السياقي الدقيق للأصل، بقدر ما تسمح به الأبنية الدلالية والنحوية في اللغة الثانية. فالترجمة الاتصالية لا تخاطب سوى القارئ الذي لا يتوقع أي مشكلات أو غموض، كما ينتظر أن يكون هناك نقل سخي للعناصر الأجنبية إلى ثقافته ولغته عند الضرورة، ولكن حتى في هذه الحالة يجب على المترجم أن يعمل على شكل النص الأصلي بوصفه الأساس المادي الوحيد لعمله .أما الترجمة الدلالية فتبقى في إطار الثقافة الأصلية، ولا تعين القارئ إلا في إدراك إيحاءات تلك الثقافة حينما توكل تلك الإيحاءات الرسالة الإنسانية للنص».[38]

خامسا– التعويض Compensation

تقول **منى بيكر** في كتابها: ***(In other Words)***

« One strategy which cannot be adequately illustrated, simply because it would take up a considerable amount of space, is the strategy of compensation. Briefly, this means that one may either omit or play down a feature such as idiomaticity at the point, where it occurs in the source text and introduce it elsewhere in the target text. This strategy is not restricted to idiomaticity or fixed expressions and may be used to make up for any loss of meaning, emotional force, or stylistic effect which may not be possible to reproduce directly at a given point in the target text ». [39]

أي:« إن التعويض استراتيجية صعبة الشرح لأنها تتطلب حيزاً كبيراً. وهو باختصار لجوء المترجم الى حذف بعض عناصر النص الأصل (كالتعبير الاصطلاحي مثلاً) في مكان حدوثه في النص الأصل وإيراد بديل عنه في مكان آخر في النص المترجم. ولا تقتصر هذه الإستراتيجية على التعبير الاصطلاحي فقط بل يمكن إتباعها عند فقدان المعنى أو القوة العاطفية أو الأثر الأسلوبي الذي لا نستطيع ترجمته مباشرة في لحظة معينة في النص المترجم». (ترجمتنا)

ويورد **إيان ميسن Ian Mason** في كتابه:

(The role of translation theory in the translation class)

مثالاً على التعويض، فذكر أن مترجمي Asterix (شخصية كارتونية فرنسية) حينما عجزوا عن ترجمة عبارات معينة من التورية وأشكال التلاعب اللفظي (puns) لجأوا إلى استخدام عبارات تورية باللغة الإنجليزية في مواضع أخرى من النص المترجم تحدث أثراً مماثلاً على القارئ، عوضاً عن نقل المعنى المكافيء.[40]

ومن هذا يتضح أن التعويض هو استراتيجية لإحداث الأثر المطلوب على قارئ الترجمة عندما يتعذر وجود المكافئ في اللغة المترجم إليها.

وقد ميز **هيرفي Hervey** و **هيجنزHiggins** أربعة أصناف للتعويض :التعويض في النوع Compensation in kind**،** حيث تستخدم أدوات لغوية مختلفة في النص الهدف لكي تعيد خلق تأثير ما في النص المصدر؛ والتعويض في المكان Compensation in placeحيث يوضع التأثير في النص الهدف في مكان مختلف عنه في النص المصدر؛ والتعويض بالدمج Compensation by merging، حيث تدمج ميزات النص المصدر مع النص الهدف؛ والتعويض بالانبثاق Compensation by splitting**،** حيث يوسع معنى كلمة في النص المصدر إلى امتداد أطول من النص الهدف.[41]

سادسا– التقريب Domestication والتغريب Foreignization

يعتبر **لورانس فينوتي Lawrence Venuti** واحدا من بين أولئك الذين سلطوا الضوء على استراتيجيتي **التقريب** و**التغريب** الترجميتين، وذلك في مؤلفه الشهير ***(The Translator's invisibility :A History of Translation)***. لكن الفضل الأول في ذلك يعود إلى اللساني الألماني **فريدريش شلايرماخر Friedrich Schleiermacher**،

الذي أقر أنه لترجمة نص ما هنالك طريقتان فقط: إما أن يترك المترجم المؤلف بسلام قدر ما أمكنه ذلك ويجلب إليه القارئ، وإما أن يترك القارئ بسلام قدر ما أمكنه ذلك ويجلب إليه المؤلف. [42]

ويرى **فينوتي** أن: «المترجمين حين يعيدون كتابة النص وفقا لما هو سائد في الثقافة المستقبلة من أساليب، وحين يكيفون الصور والاستعارات في النص الأجنبي طبقا لانساق المعتقدات التي تفضلها الثقافة المستهدفة، فإنهم حينئذ لا يكبلون أنفسهم بالأغلال من حيث الاختيارات التي يعتمدونها لإنجاز مهمتهم فحسب ولكنهم أيضا مرغمون على تحريف النص الأجنبي لينسجم مع الصيغ والأفكار في الثقافة المستقبلة».[43]

تعرف استراتيجية **التقريب** على أنّها توطين كل ما هو أجنبي وجعله مألوفا، أي تعويض معالم اللغة الأصل بمثيلاتها في اللغة الهدف. وهي استراتيجية تحول بها اللغة المنقول منها لأجل أن تتأهل في ثقافة اللغة المنقول إليها؛ ويتم ذلك من خلال تحويل العناصر الثقافية للنص الأصل لكي تصبح مقربة في ثقافة اللغة الهدف (ينبغي أن تتسم بالسمات الثقافية نفسها كتلك التي تتسم بها عناصرها الثقافية الأصلية، وأن تتخلص من عنصر الغرابة). وتتميز هذه الطريقة بأنّها تجعل القارئ يفهم ويستوعب النص المترجم بسهولة ومن دون عناء. أما استراتيجية **التغريب**، فتتضمن اختيار نص أجنبي وتطوير أسلوب لترجمته مشابه لذلك الذي تستبعده القيم الثقافية السائدة في اللغة الهدف. وبعبارة أخرى يهدف **التغريب** إلى ترجمة النص على أساس الاختلافات الثقافية بين اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها، وبهذه الطريقة يقرأ الواحد منا النص المترجم مدركا لتلك الاختلافات الثقافية.[44]

إن اختلاف الثقافات كثيرا في جوهرها، يؤدي إلى المباعدة بين عوالمها الحضارية؛ ومثال ذلك الاختلافات التي تفرق بين الشرق والغرب في وصف الظواهر الطبيعية أو في وصف الحيوانات، حيث يعتبر الآسيويون مثلاً أن الريح الشرقية تدل على قدوم الربيع، ويفهمون أن الريح الغربية ريح باردة. لكن الأوروبيين ينظرون إلى الأمر من وجهة نظر مغايرة، والسبب في ذلك راجع إلى الاختلافات الجغرافية. وإذا ترجمت الريح الشرقية الواردة في نص مستقى من التراث الكوري أو الصيني بالريح الشرقية في اللغة الانجليزية مباشرة، سيشعر القارئ الأوروبي بوجود لبس لأن خلفيته الثقافية مغايرة تماما لتلك المفاهيم. ونجد العديد من الأمثلة الأخرى المشابهة في وصف

الحيوانات مثلا، إذ يعد التنين في كوريا والصين رمزا مقدسا، لكنه عند الأوروبيين بمثابة حيوان أسطوري متوحش. وكذلك يعد الكلب في كوريا حيوانا أليفا، أما في الغرب فينظر إليه على أنّه فرد من أفراد الأسرة الواحدة. فعلى سبيل المثال لو أراد مترجم عربي أن ينقل المقولة الانجليزية (love me love my dog) إلى العربية فسوف يضع في حسبانه سلفا أن الثقافة العربية الإسلامية تكره اقتناء الكلاب أو مصاحبتها إلا لأجل الحراسة أو الصيد، كما أن النقل الحرفي لهذه المقولة كأن نقول مثلا (أحبني أحب كلبي؟) لا يؤدي أي معنى، فلا يمكنه إذن أن يحتفظ بكلمة (كلب)التي لا توحي للقارئ العربي بنفس ما توحي به للقارئ الغربي . وسيضطر المترجم إذن إلى تكييف الأصل(الانجليزي) مع أفق انتظار القارئ المستقبل (العربي) ليصبح المقابل عندها (إكراما لعين يكرم مرج عيون). ويمكننا أن نترجمها بشكل آخر ينبع من جذور ثقافتنا العربية، والذي يتحقق من خلاله تصوير البعد الثقافي نفسه القائم على تلك العلاقة المتينة التي تربط مجتمعا ما بحيوان أليف كأن نقول (وأحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري)، لنشير إلى ما يمثله (الجمل) بالنسبة للرجل العربي الذي يتغنى به في بيئته البدوية الصحراوية عوضاً عن (الكلب).

وعليه تدل كل هذه الأمثلة على صعوبة الترجمة التي تنشأ بسبب الفوارق الثقافية. وتبقى الترجمة السوية هي كل ترجمة ترمي إلى تضييق الاختلافات الثقافية بين اللغات، من خلال طريقة التقريب، حتى يتسنى لأي قارئ فهم النص وخلفياته الثقافية والإيديولوجية من دون أي جهد مضن.

سابعا– حاشية المترجم Footnotes

هي حاشية يضيفها المترجم ويضمنها معلومة يرى فيها فائدة لقارئ النص المترجم. وتتسم هذه الحواشي بطابع تعليمي، وتشهد على محدودية الترجمة وتتناول وقائع ثقافية وحضارية يظنّ المترجم أنها ممتنعة عن الترجمة أو أن المستهدف يجهلها. وتصادف هذه الحواشي في الآثار الأدبية أكثر منها في النصوص البراغماتية التي تقوم فيها الشروح الواردة بين هلالين مقام الحواشي.

ويرى كل من **جون ديمانويلي Jean Demanuelli** و**كلود ديمانويلي Claude Demanuelli** أنه قد يقف أكثر المترجمين مراسا للترجمة عاجزا أمام بعض المصطلحات والتعابير التي لا يجد لها مقابلا أو مكافئا، فيضطر إلى شرحها بوضع ملاحظة على هامش النص الهدف،

إذ تدل الهوامش على محدودية الترجمة من جهة، كما تدل على وعي المترجم وصدقه في الإشارة إلى تعذر الترجمة وإلى الخصائص الحضارية والثقافية بمصطلح أو عبارة من جهة أخرى.[45]

وتؤدي الهوامش في نظر **نيدا** وظيفتين رئيستين هما: أولاً تصحيح التعارضات اللغوية والثقافية مثل تفسير العادات المتناقضة وتعيين هوية الأشياء الجغرافية والطبيعية غير المعروفة وإعطاء المكافئات للأوزان والمقاييس وتقديم معلومات حول التلاعب بالكلمات وإدخال معلومات تكميلية حول أسماء العلم، وثانياً إضافة معلومات يمكن أن تكون مفيدة في فهم جذور الرسالة التاريخية والثقافية.[46]

خاتمة

لقد تشعب مفهوم المدلول الثقافي وتعددت مسمياته بين cultural words الكلمات الثقافية وculture-bound elements العناصر المرتبطة بالثقافة و culture specific items العناصر الخاصة بالثقافة و extra linguistic culturebound references المرجعيات المتعلقة بالثقافة العابرة للغة، و culturemes اللفظات الحضارية.

والناظر في هذه المسميات والتعاريف لا بد أن يلاحظ أن هذه المسميات مأخوذة من نظرة اللغويين ومنظري الترجمة وآرائهم النقدية. ولكن مع اختلاف التعريفات التي عرف بها المدلول الثقافي فهناك عنصر مشترك بينها كلها يتمثل في كون المدلول الثقافي هو: انفراد دلالة اللفظة وإيحاؤها في ثقافة معينة عن ثقافة أخرى. ويمكن أن ندرج هذا الإنفراد ضمن حالتين:

- أما الحالة الأولى فأن تكون اللفظة أو الحدث أو الصورة تتواجد في ثقافة ما وتنعدم في ثقافة أخرى.
- و أما الحالة الثانية فأن تكون للفظة دلالة في مجتمع وثقافة ما وبالمقابل تختلف تلكم الدلالة في الثقافة الأخرى. أو بالأحرى أن لا تنظر الثقافتان إلى نفس الحقيقة ونفس التجربة بنفس المنظار ولا من نفس الجانب.

كما أن المدلول الثقافي لا يشير إلى التعبير اللفظي فحسب بل إلى المفاهيم الثقافية أيضاً. وعليه، فإنه من الصعب في غالبية الأحيان نقل المدلول الثقافي من نظام لساني إلى نظام لساني آخر ومن ثقافة إلى أخرى لاسيما عندما يتعلق الأمر بثقافتين مختلفتين عن بعضهما البعض، حيث نلمس أنه ثمة صعوبات جمة تعترض سبيل المترجم والتي تحول دون نقل المعنى. والسبب في

هذا يرجع إلى كون الثقافات والحضارات والمجتمعات تختلف فيما بينها اختلافا كبيرا، ومن هذا المنطلق يتعين على المترجم أن يأخذ في الحسبان الإيحاء والسياق اللذين يعتبران معطى رئيس لتأويل المعنى، وأن يترجم ثقافة أو حضارة وليس لغة.

ولدى استعراضنا لمختلف تصنيفات المدلول الثقافي، التي قدمها كل من **فلورن** و**لارسن** و**إكسيلا** و**مولينا**، اتضح لنا أن هذه التصنيفات مفيدة في فهم وتحليل المدلول الثقافي في النصوص، لأنها تساعد في رصد العديد من الأنواع المختلفة من المدلول الثقافي. إلا أننا نجد أن تصنيف **نيدرغارد–لارسن** لا يأخذ بالحسبان الأسماء الشخصية للشخصيات الخيالية، التي تختلف عن الشخصيات التاريخية والسياسية التي ذكرتها هي، لذا يبدو أن ثمة حاجة إلى تصنيف آخر يشمل الأسماء الشخصية للشخصيات الخيالية في التحليل على غرار ما ضمنته هي في تصنيفها. كما أن تقسيم **إكسيلا** للمدلول الثقافي في فئتين مختلفتين فقط لا يبدو مجديا في تحليل النصوص، لذلك، فنحن بحاجة إلى تصنيف أكثر تفصيلا، أما بالنسبة لتصنيف **مولينا** فنجده يتسم بالبساطة والوضوح، لأنه يقسم المدلول الثقافي إلى أربع فئات واسعة تمكننا من تصنيف أي عنصر ثقافي. إضافة إلى أن تصنيف **مولينا** لا يستند إلى التعابير اللغوية Linguistic expressions فحسب، وإنما يستند كذلك إلى المصطلحات الثقافية التي تشمل التعابير غير اللفظية Non-verbal expressions.كما يجب أيضا أن نضع في حسباننا تصنيف **فلورن** وملاحظاته على الجوانب الزمانية والجغرافية للمدلول الثقافي، وذلك لأن أفكاره عن التغيرات الزمنية في المرجعيات الثقافية قد تساعد في تحليل النصوص.

هوامش:

1- Nord, Christiane (1997). *Translating as a Purpiseful Activity. Functionalist Approaches Explained,* Manchester , St. Jerome Publishing. P34.

2- Molina Martinez,L.(2001).*Analisis descriptivo de la traduccion dela traduccion de los cultuturemas arabe- espano.*Unpublished doctoral dissertation, Department of Translation and Interpretation,Universidad Autonoma de Barcelona. P90-91

3- Aixelá, Javier Franco (1996). "Culture-Specific Items in Translation." In Alvarez, Rodriguez & Vidal, Carmen-Africa M (eds.), *Translation, Power, Subversion.* Clevedon: Multilingual Matters, 52–78.P58.
4- Florin, Sider (1993). "Realia in Translation." I.n Zlateva, Palma (ed.), *Translation as Social Action*. *Russian and Bulgarian Perspectives.* London: Routledge, 122–128. P123.
5- Nedergaard-Larsen, Birgit (1993). "Cultural Factors in Subtitling." *Perspectives: Studies in Translatology* 2, 207–241.P123
6- Leppihalme, Ritva (2001). "Translation Strategies for Realia." In Kukkonen, Pirjo & Hartama- Heinonen, Ritva (eds.), *Mission, Vision, Strategies and Values. A Celebration of Translator Training and Translation Studies in Kouvola.* Helsinki: Helsinki University Press, 139–148.P139.
7- Nedergaard-Larsen, Birgit (1993). "Cultural Factors in Subtitling." *Perspectives: Studies in Translatology* 2, 207–241. P210
8- Florin, Sider (1993). "Realia in Translation." I.n Zlateva, Palma (ed.), *Translation as Social Action*. *Russian and Bulgarian Perspectives.* London: Routledge, , 122–128. P122-123
9- Nedergaard-Larsen, Birgit (1993). "Cultural Factors in Subtitling." *Perspectives: Studies in Translatology* 2, 207–241. P210.
10- Davies, Eirlys E. (2003). "A Goblin or a Dirty Nose? The Treatment of Culture-Specific References in Translations of the Harry Potter Books." *The Translator* 9(1), 65–100. P67.
11- Leppihalme, Ritva (2001). "Translation Strategies for Realia." In Kukkonen, Pirjo & Hartama- Heinonen, Ritva (eds.), *Mission, Vision, Strategies and Values. A Celebration of Translator Training and Translation Studies in Kouvola.* Helsinki: Helsinki University Press, 139–148. P139
12- Ibid.
13- Baker, Mona (1992). *In Other Words,* London: Routledge. P68.
14- Munday, Jeremy (2004). *Translation Studies -Introducing and Applications,* Routledge. P42.
15- Leppihalme, Ritva (2001). "Translation Strategies for Realia." In Kukkonen, Pirjo & Hartama- Heinonen, Ritva (eds.), *Mission, Vision, Strategies and Values. A Celebration of Translator Training and Translation Studies in Kouvola.* Helsinki: Helsinki University Press. P139-148

16- Chesterman, Andrew(1997). *Memes of Translation. The spread of ideas in translation theory*. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company. P185.
17- Florin, Sider (1993). "Realia in Translation." I.n Zlateva, Palma (ed.), *Translation as Social Action*. *Russian and Bulgarian Perspectives.* London: Routledge, 122–128. P123.
18- Ibid., P.124.
19- Ibid.
20- Leppihalme, Ritva (2001). "Translation Strategies for Realia." In Kukkonen, Pirjo & Hartama- Heinonen, Ritva (eds.), *Mission, Vision, Strategies and Values. A Celebration of Translator Training and Translation Studies in Kouvola.* Helsinki: Helsinki University Press. P144
21- Aixelá, Javier Franco (1996). "Culture-Specific Items in Translation." In Alvarez, Rodriguez & Vidal, Carmen-Africa M (eds.), *Translation, Power, Subversion.* Clevedon: Multilingual Matters, 52–78. P57.
22- Davies, Eirlys E. (2003). "A Goblin or a Dirty Nose? The Treatment of Culture-Specific References in Translations of the Harry Potter Books." *The Translator* 9(1), 65–100. P69
23- Leppihalme, Ritva (2001). "Translation Strategies for Realia." In Kukkonen, Pirjo & Hartama- Heinonen, Ritva (eds.), *Mission, Vision, Strategies and Values. A Celebration of Translator Training and Translation Studies in Kouvola.* Helsinki: Helsinki University Press. P139
24- Nedergaard-Larsen, Birgit (1993). "Cultural Factors in Subtitling." *Perspectives: Studies in Translatology* 2, 207–241. P210-211
25- Ibid.
26- Pedersen, Jan (2005). "How is Culture Rendered in Subtitles?". *Conference Serie-MuTra 2005 – Challenges EU-High-Level Scientific Conference of Multidimensional Translation: Proceedings.*Available:http://www.euroconferences.info/proceedings/8).12005_Proceedings/2005_Pedersen_Jan.pdf (Accessed: July 12,20
27- Aixelá, Javier Franco (1996). "Culture-Specific Items in Translation." In Alvarez, Rodriguez & Vidal, Carmen-Africa M (eds.), *Translation, Power, Subversion.* Clevedon: Multilingual Matters, 52–78. P59

28-Vinay, Jean-Paul & Darbelnet, Jean(1977). *Stylistique comparée du Français et de l'Anglais*. Paris, Ed, Didier. P52-53.

29- عناني محمد: ***نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة***، الشركةالمصرية العالمية للنشر(مصر)، لونجمان (القاهرة) ،ط1، 2003، ص93.

30- عبد الغني حسن محمد: ***فن الترجمة في الأدب العربي***، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دون تاريخ، ص57.

31-Hellal Yamina(1986). *La théorie de la traduction : Approche thématique pluridisciplinaire* OPU,Alger. P99.

32- Vinay, Jean-Paul & Darbelnet, Jean(1977). *Stylistique comparée du Français et de l'Anglais*. Paris, Ed, Didier. P47.

33- أنيس ابراهيم: ***دلالة الألفاظ***، مكتبة الأنجلو المصرية(القاهرة)، ط1، 1980، ص53

34-Gonzales Davies Maria & Scott Tennent Christopher. *'A Problem-Solving and Student Centered : Approach to the Translation of Cultural References'*, Meta

35- Munday, Jeremy (2004). *Translation Studies -Introducing and Applications,* Routledge. P44.

36- نيومارك بيتر: ***اتجاهات في الترجمة: جوانب من نظرية الترجمة***، ترجمة محمود اسماعيل صيني، دار المريخ،1986، ص83

37- المرجع نفسه، ص92

38- مرجع سابق، ص83.

39- Baker, Mona (1992). *In Other Words,* London: Routledge. P78

40-Mason,Ian(1982). *The Role of Translation Theory in the Translation Class* Quinquereme,5-1, P29.

41- Baker, Mona (1992). *In Other Words,* London: Routledge. P38.

42-Schleirmacher, Fredrich (1992). "On the Different Methods of Translating". In: Schulte, Rainer and 12John Biguenet, *Theories of Translation*: *from Dryden to Derrida,* Chicago and London: The University of.Chicago Press, P42.

43- غينتسلر إدوين: ***في نظرية الترجمة، اتجاهات معاصرة***، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، المنظمة العربية للترجمة(بيروت)، 2005، ص115.

44-Venuti, Lawrence(1995). *The Translator's Invisibility: A History of Translation.* London: Routledge. P20.

-Shuttleworth, Mark, & Cowie, Moira(1997). *Dictionary of Translation Studies,* Manchester, UK: St Jerome Publishing. P59

45-Demanuelli, Jean et Demanuelli, Claude (1995). *La traduction : mode d'emploi,glossaire analytique,* Masson, Paris. P119.

46- نيدا، ألبرت يوجين: ***نحو علم الترجمة*** ***Towards a Science of Translating***، ترجمة ماجد النجار، مطبوعات وزارة الإعلام(الجمهورية العراقية)، 1976 ،ص461.